الحق به كاف الخطاب يكون للبعيد عن المكان المشار اليه فيذكر
الخطيئة التى اصاب وهى اكله من الشجرة التى نهى عنها فيستحى ربه
منها ولكن ائتوا نوحا اول رسول بعثه الله تعالى فان قلت كيف قال
فى حقه اول رسول بعثه الله تعالى وقد تقدم عليه آدم وشيث عليهما
السلام قلت مراده اول رسول بعث الى الكفار وآدم عليه السلام
كان مرسلا الى بنيه وهم لم يكونوا كفارا وكذلك خلفه شيث عليه
السلام واما ما قاله اهل التاريخ ان ادريس ارسل قبل نوح عليه
السلام ففير مثبت لان ادريس هو الياس وكان نبيا فى بنى اسرائيل
فيأتون نوحا عليه السلام فيقول لست هنالكم فيذكر خطيئته التى
اصاب وهى سؤاله ربه بغير علم بقوله ان ابنى من اهلى وقيل هى غرق
اهل الارض بسبب دعائه فيستحى ربه منها ولكن ائتوا ابرهيم عليه السلام
الذى اتخذه الله تعالى خليلا فيأتون ابرهيم عليه السلام فيقول لست
هنالكم ويذكر خطيئته التى اصاب وهى الكذبات الثلث التى تقدم
ذكرها وهى ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم عليه
السلام قط الا ثلث كذبات ثنتين فى ذات الله تعالى اى فى رضاه قوله
انى سقيم بالرفع خبر مبتداء محذوف بعد تلك الكذبتين قوله انى سقيم
بيانه ما روى ان ابراهيم عليه الصلوة والسلام قال لم ابوه لو خرجت
معنا الى عيدنا لاعجبك ديننا فخرج فلما كان ببعض الطريق التفت فنظر
فقال انى سقيم تأويله ان قلبى سقيم بكفرك او مراده الاستقبال وقوله
بل فعله كبيرهم هذا بيان ما روى انه عليه السلام انه بعد ما التفت نظر
وذهبوا رجع وكسر اصنامهم وعلق الفاس على كبيرهم فلما رجعوا

وراوا

ورأوا اخوالهم قالوا انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله
كبيرهم تأويله اسند الفعل الى سببه اذ كبيرهم كان حاملا له على ذلك
وقيل اراد بكبيرهم نفسه اى متكبرهم وعلى هذا يكون الاسناد حقيقيا
وواحدة فى شان سارة قصته ماذكره النبى عليه السلام فى الحديث
بعد هذا القول فانه قدم ارض جبار ومعه سارة وكانت احسن النساء
فقال لها ان هذا الجبار ان علم انك امرأتى يغلبنى عليك فان سألك
فأخبريه انك اختى فانك اختى فى الاسلام فانى لا اعلم فى الارض مسلما
غيرك وغيرى فلما دخل ارضه راها بعض اهل الجبار فقال له لقد
قدمت ارضك امرأة لا ينبغى ان تكون الا لك فارسل اليها فاتى بها
ابراهيم عليه السلام وقام الى الصلوة فلما دخلت عليه لم يتمالك
نفسه وبسط يده اليها فقبضت يده قبضة شديدة فقال لها
ادعى الله ان يطلق يدى ولا اضرك فدعت فاطلق الله يده
فعاد فقبضت يده فلك لله لا اضرك ففعلت واطلقت يده
ودعا الذى جاء بها فقال انما اتيتنى بشيطان ولم تأتنى بانسان
فاخرجها من ارضى واعطاها هاجر وهى وان لم تكن كذبات
فى الحقيقة بل كانت مستحبة فى المعنى لكن الكامل قد يؤاخذ بما هو عبادة
فى حق غيره كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين فيستحى ربه منها
ولكن ائتوا موسى عليه السلام الذى كلمه الله تعالى واعطاه التورية فيأتون
موسى فيقول لست هنالكم ويذكر خطيئته التى اصاب وهى قتل القبطى
فيستحى ربه منها ولكن ائتوا عيسى روح الله وكلمته فيأتون عيسى
روح الله وكلمته فيقول لست هنالكم انما قال كذا مع ان خطيئته غير مذكورة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)